البِرْزَالي الإشْبيلي[١] بحماة رابع عشر شهر رمضان، جاءنا خبره إلى دمشق.

وكان ـ رحمه الله ـ معتنياً بعلم الحديث، مفيداً لأصحابه، متواضعاً، أقام بدمشق سنين كثيرة بمسجد فلوس وغيره، وكان شيخَ الزَّاوية بمشهد ابن عُرْوة في الحديث، ثم سافر في هذه السنة إلى حلب، فلما رَجَعَ إلى حماةَ توفي، رحمه الله.

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وست مئة

وسُلْطان دمشق الصَّالح أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، وبمصر أخوه لأبيه العادل أبو بكر سيف الدين.

ففيها في أولها ماتَ الشيخ شمسُ الدِّين أبو طالب محمد بن عبد الله بن صابر السُّلَمِي[٢]، عُرِفَ بابن سَيِّدة، من أهلِ بيتٍ كبير بدمشق من أهل العِلْم والحديثِ والتَّصوُّف، وصَحِبَ الشيخ عتيق وغيره، رحمه الله، وكان يخضِبُ.

وليلة عاشوراء ماتَ التَّقيُّ محمدُ بنُ طَرْخان بن أبي الحسن الصَّالحي الحنبلي[٣]، وكان من المشهورين برواية الحديث.

---

(١) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٦هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٥١٤ ـ ٥١٥، تكملة ابن الأبار: ٢/ ٦٤٢ ـ ٦٤٣، طبقات علماء الحديث: ٤/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨، تاريخ الإسلام (ت ٤٣٩، وفيات ٦٣٦هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٥٥ ـ ٥٦، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٢٣ ـ ١٤٢٤، العبر للذهبي: ٥/ ١٥١، الوافي بالوفيات: ٥/ ٢٥٢، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٦هـ)، نزهة الأنام: ١١٣ ـ ١١٤، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣١٤، الدارس: ١/ ٨٦ ـ ٨٧، درة الحجال: ٢/ ٢٩٨، شذرات الذهب: ٥/ ١٨٢.

(٢) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٥٢٣، تاريخ الإسلام (ت ٤٩٩، وفيات ٦٣٧هـ)، العبر للذهبي: ٥/ ١٥٤ ـ ١٥٥، الوافي بالوفيات: ٣/ ٣٥٢، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣١٧، الدارس: ١/ ٥٥٥، شذرات الذهب: ٥/ ١٨٦.

(٣) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٥٢٣، مشيخة ابن البخاري: ٤٣٠ ـ ٤٣١، تاريخ الإسلام (ت ٤٩٨، وفيات ٦٣٧هـ)، العبر للذهبي: ٥/ ١٥٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٢١٧، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣١٧، المنهج الأحمد: ٤/ ٢٣٤، شذرات الذهب: ٥/ ١٨٦.

١٦٩ وفيها[1] توفي الضِّياء بن الأثير[2] بالمورفة من بغداد، وهو مرسل إليها، وهو صاحب «المَثَل السَّائر» و«الوشي المَرْقُوم» وكان قد وَزَرَ للأفضل.

وفيها نُقِلَ الملكُ الكامل من مدفنه بقلعة دمشق إلى تُرْبته شمالي الجامع في ليلة الجُمُعة الحادي والعشرين من ربيع الأول[1].

وفيها يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صَفَر قَدِمَ دمشقَ صاحِبا بَعْلَبَكَّ وحِمْص: الصَّالحُ إسماعيل بن أبي بكر بن أيوب بن شاذي، والمجاهد شيركوه بنُ محمد بن شيركوه بن شاذي، فدخلاها بعسكرٍ جيد عَنْوةً من غيرِ حصار، وفي الغَدِ ملكا القلعة، وخربت بذلك دار الحديث الأشرفية وغيرها من الدُّور والحوانيت تحت القلعة، وكان بقلعة دمشق المغيثُ بنُ الصَّالح بن الكامل بن العادل بن أيوب، وكان أبوه الصَّالح ببلاد فِلَسْطين نازلاً بنابُلُس في عَسْكرٍ له تقدَّم أوَّلُه إلى غَزَّة على عَزْمِ أخذِ الدِّيار المِصْرية من أخيه العادل بن الكامل، فانفلَّ عنه جَمْعُه لمَّا بَلغهم أخذُ دمشق من ولده، ورَجَعوا إلى دمشق، وبقي في جَمْعٍ قليل، فأخذه ابنُ عَمِّه النَّاصر داود بن عيسى بن أبي بكر، فسجنه بقلعة الكرك إلى أواخر رمضان من هذه السنة، فأخرجه النَّاصرُ، واتفقا، وقصدا

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في الأصل و(ب)، والمثبت من (ك) و(ع)، و(س). وخبر نقل الكامل إلى تربته سلف ص ٤٣ من هذا الجزء.

(٢) هو أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري.
له ترجمة في معجم البلدان: ٢/ ١٣٨، مرآة الزمان (وفيات ٦٣٧هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٥٣٥، تكملة ابن الصابوني: ٤ ـ ٦، وفيات الأعيان: ٥/ ٣٨٩ ـ ٣٩٧، مفرج الكروب: ٤/ ١٩٨ ـ ٢٠١، الحوادث الجامعة: ٧٢، ذيل مرآة الزمان: ١/ ٦٤ ـ ٧٠، تاريخ الإسلام (ت ٥١١، وفيات ٦٣٧هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٧٢ ـ ٧٣، العبر للذهبي: ٥/ ١٥٦، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٤٠٥ ـ ٤٠٦، الوافي بالوفيات: ٢٧/ ٣٤ ـ ٣٩، طبقات الشافعية للإسنوي: ١/ ١٣٣، نزهة الأنام: ١٢٤ ـ ١٢٥، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣١٨، بغية الوعاة: ٢/ ٣١٥، شذرات الذهب: ٥/ ١٨٧ ـ ١٨٨.
وللدكتور محمد زغلول سلام كتاب «ضياء الدين ابن الأثير، وجهوده في النقد».

الدِّيار المِصْرية، فأخذاها[١]، وقَبَضَ على العادل بن الكامل، وكان دخوله مصر في ذي القَعْدة من هذه السنة، ثم رجعوا إلى دمشق في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وست مئة.

وفيها توفي بالمدرسة العادلية[١] الفصيح[٢] محمد بن أبي النَّجْم بن البطريق[٣]، الشَّاعر الجَزَري الأديب، وله شِعْرٌ حَسَنٌ فائق، رحمه الله[٢].

والفقيه[٤] عبد الوهاب... ولدي ـ رحمهما الله ـ في ليلة السبت الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وست مئة بعد الثلث الأخير بيسير، ودفن من الغد بمقابر ابن زويزان، على حافة الطريق عن يمين الصاعد من مقابر الصوفية في أولها، بين الظهر والعصر، وصلى عليه بجامع دمشق الشيخ الفقيه عز الدين بن عبد السلام، خطيب الجامع يومئذ[٤].

وفيها في شهر رجب توفي صاحِبُ حمص الملكُ المجاهد أسد الدين شيركوه[٥] بن ناصر الدِّين محمد بن شيركوه بن شاذي بحمص، وجاء خبره[٦]

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب)، وبياض في الأصل، والمثبت من (ك) و(ع) و(س).

(٢ ـ ٢) ما بينهما ليس في (ب).

(٣) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤، تلخيص مجمع الآداب: ٤/ ت ٢٥٨٠، تاريخ الإسلام (ت ٥٠٣، وفيات ٦٣٧هـ)، الوافي بالوفيات: ٥/ ٧٩ ـ ٨٠.

(٤ ـ ٤) ما بينهما من الأصل وحده، ولعل أبا شامة بيض لاسم أبيه وجده حتى يرفع من نسبه، وقد ذهب ما عزَّفه به، ويبدو أن أبا شامة قد استدرك ذكر وفاته في هذه السنة في ورقة طيارة، ثم نزعت من مكانها، مما يفسر غيابها في بقية النسخ، ولم يبق من تعريف أبي شامة له إلا ذكر ولده، فلعل المترجم هو جد ابنه محمد لأمه، لأن المكان الذي دفن فيه بمقبرة زويزان، هو المكان نفسه الذي دفنت فيه أم ابنه محمد، ثم ابنه محمد من بعد، والله أعلم، انظر ص ٧١ من هذا الجزء.

(٥) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٧هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٥٣٥ ـ ٥٣٦، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٨٠، الحوادث الجامعة: ٧٢، المختصر في أخبار البشر: ٣/ ١٦٥ ـ ١٦٦، تاريخ الإسلام (ت ٤٧٣، وفيات ٦٣٧هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٣٩ ـ ٤١، العبر للذهبي: ٥/ ١٥٣، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٧هـ)، نزهة الأنام: ١١٨، شفاء القلوب: ٢٣١، ٢٣٢، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣١٦، شذرات الذهب: ٥/ ١٨٤، ترويح القلوب: ٣٧.

(٦) في الأصل: وحمل إلى دمشق، وفي (ب) وورد أخوه إلى دمشق، والمثبت من (ك) و(ع) و(س). وقد ذكرت مصادر ترجمته أنه دفن بحمص.

إلى دمشق، وعُمِلَ له العَزَاء بها بجامع دمشق في الحادي والعشرين من رجب، رحمه الله.

وفيها توفي بعد صلاة الظُّهْر من يوم السَّبت سابع شعبان قاضي قُضَاة الشَّام يومئذٍ شمسُ الدِّين أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخُوَيِّي الشَّافعي[١] بالمدرسة العادلية، ودُفِنَ من الغد بجبل قاسيون، حَضَرْتُ دفنه والصَّلاة عليه.

وكان مولده سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة فيما قرأته بخطِّ ولده محمد، وكان ـ رحمه الله ـ حَسَنَ الأخلاق، لطيفاً، كثيرَ الإنصاف، عالماً فاضلاً في علوم متعدِّدة، حُجّة[٢] محقِّقاً عفيفاً، متواضعاً، كثيرَ المُدَاراة، محبَّباً إلى النَّاس، وكانت له جِنازة حَفْلة.

وصنَّف تصانيفَ، من جملته عَرُوض ـ هو عندي بخطِّه ـ فقلتُ فيه:

أحمدُ بنُ الخليلِ أَرْشَدَه اللَّـ ـهُ لما أَرْشَدَ الخليلَ بنَ أَحْمَدْ
ذاكَ مُسْتَخْرِجُ العَرُوضِ وهذا مُظْهِرُ السِّرِّ مِنْه والعَوْدُ أَحْمَدْ

ومن[٣] لُطْفه ما قاله بالمئذنة الشَّرقية من اجتماع الفقر والقناعة أنه قال: ما أَقْدِرُ على إمساك المناصب[٣].

وتولى القضاء بعده بدمشق والتدريس بالمدرسة العادلية رفيعُ الدِّين

(١) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٧هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٥٣٧، بغية الطلب: ٢/ ٧٣٤ـ ٧٣٦، عيون الأنباء: ٦٤٦ـ٦٤٧، تكملة ابن الصابوني: ١٠٦ـ١٠٩، وفيات الأعيان: ٤/ ٢٥٧ـ ٢٥٨، تاريخ الإسلام (ت ٤٥١، وفيات ٦٣٧هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٦٤ـ٦٥، العبر للذهبي: ٥/ ١٥٢ـ١٥٣، الوافي بالوفيات: ٦/ ٣٧٥ـ٣٧٦، طبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ١٦ـ ١٧، طبقات الشافعية للإسنوي: ١/ ٥٠٠ـ٥٠١، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٧هـ)، نزهة الأنام: ١١٩ـ١٢٠، توضيح المشتبه: ٢/ ٥٤٥، تبصير المنتبه: ١/ ٣٧٦، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣١٦، قضاة الشافعية للنعيمي: ٦٥ـ٦٦، شذرات الذهب: ٥/ ١٨٣.

(٢) في الأصل: خمسة! وفي (ب) و(س): جمة، والمثبت من (ك) و(ع).

(٣ ـ ٣) ما بينهما ليس في الأصل و(ب)، والمثبت من (ك) و(ع) و(س).

عبدُ العزيز بن عبدِ الواحد بن إسماعيل بن عبد الهادي بن عبد الله الجِيْلي الشَّافعي، وكان قاضي بعلبك قبل ذلك، لكن ظَهَرَ منه سوءُ سيرةٍ وعَسْفٌ وفِسْقٌ ١٧٠ وجَوْر، ومصادرةٌ في الأموال، لا سامحه الله.

وفيها في العَشْر الآخر من ربيع الآخر تولَّى الخَطَابة بدمشق أحقُّ النَّاس بالإمامة يومئذٍ الشيخُ الفقيه عِزُّ الدِّين أبو محمد عبدُ العزيز بن عبد السَّلام بن أبي القاسم السُّلَمي مفتي الشَّام يومئذٍ، ناصرُ السُّنَّة، قامِعُ البِدْعة[١].

وفيها توفي العلم العطار الإشبيلي المحدِّث، وكان فاضلاً دَيِّناً في شَوَّال من هذه السنة، والصَّفي بن المركّب في يومٍ واحد، ودُفِنا بمقبرة الصُّوفية، حَضَرْتُ دفنهما، والصَّلاةَ عليهما.

وفيها في سادس عشر ذي القَعْدة في شهر حزيران في أيام المِشْمِش جاء مَطَرٌ عظيم نهاراً جَرَتْ منه سيولٌ عظيمة هَدَمَتْ كثيراً من الحيطان والبيوت، وكنتُ يومئذٍ بأرض المِزَّة.

وفيها[٢] توفي بمكة الفقيه علي الطبري[٣] خطيبُ مكة وإمام المقام، رحمه الله تعالى[٢].

---

(١) في (ك) و(ع) و(س) زيادة من تعليق قارئ، وهي: قلت: ذكر العز ابن عساكر في «المقاومات» أنه تولى ابن عبد السلام خطابة دمشق في يوم الأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وست مئة، والله أعلم.

وفي ربيع الآخر يوم الأحد رابع عشره كانت وقعة الهيجاوي مع الفرنج على غزة، وقُتِلَ ابن علّكان.

قلت: وانظر «تاريخ الإسلام» (ت ٥٠١، وفيات ٦٣٧هـ).

(٢ ـ ٢) ما بينهما ليس في الأصل و(ب)، والمثبت من بقية النسخ.

(٣) هو علي بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، تقي الدين أبو الحسن، الطبري المكي الشافعي، له ترجمة في «العقد الثمين»: ٦/ ١٤٣ ـ ١٤٤، وذكر أن وفاته في سنة أربعين وست مئة في أوائلها بمكة، وقال: كذا وجدت وفاته بخط القطب القسطلاني.